Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تركيز الإقليمية وإخراج مصر من الدائرة العربية، وهو أمر كان يرحب به بلا شك آل هرارى ناشرو المجلة.

لا يقول أحد اليوم إن طه حسين كان عميلاً للصهيونية، وهو صادق عندما ذكر فيما بعد أنه لم يكن يعرف شيئًا عن علاقة آل هرارى بالصهيونية. ولكن هشاشة وعيه السياسى، وضعف بنية فكره العروبية والإسلامية سهّلت وقوعه فى شرك الشركة اليهودية الصهيونية المقنعة. ولعل توافق مصلحته الفكرية فى تثبيت إقليمية مصر وجعل الفكر الأوروبى وصيًا على الفكر العربى فى مصلحة الصهيونية فى إبعاد مصر عن العالم العربى، كان مما جعله يقبل رئاسة تحرير المجلة.

ثمة ظروف كثيرة ساعدت طه حسين على أن يضل طريقه، منها إن اليهود كانوا جزءًا من المشهد الثقافى والأدبى الفرنسى والأوروبى الذى ترعرع طه حسين وتما فى ظله. فاليهود فى أوروبا كانوا جزءًا فعالاً من هذا المشهد، واليهود فى أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية بدوا فى مظهر الضحية للنازية وكان الكثير من المثقفين فى العالم على استعداد لتقديم أية مساعدة لهم.

وكان فى بيت طه حسين نفسه ما يساعده ويحرّضه على قبول التعاون مع مثل هذه الشركة اليهودية. فزوجته الفرنسية الأصل، ابنة شقيق قسيس فرنسى، ظلت فى أعماقها وطيلة حياتها فرنسية كاثوليكية وغير متعاطفة مع أية قضية عربية أو إسلامية.

ثم إن طه حسين نفسه لم يكن بحاجة إلى من يحرّضه على سلوك ما سلك من تعاون مع آل هرارى. ففى كتابه «مستقبل الثقافة فى مصر» الصادر عام ١٩٣٨ ذكر: «إن العقل المصرى منذ عصوره الأولى عقل إن تأثر بشىء فإنما يتأثر بالبحر الأبيض المتوسط». ومن هذا المنطلق كتب فى سنة ١٩٣٨ مقالاً فى مجلة «المكشوف» اللبنانية دعا فيه إلى نبذ الوحدة العربية والتمسك بالفرعونية، مما أغضب الكثيرين وكان منهم عبد الرحمن عزام وأحمد الشقيرى وأسعد داغر الذين اتفقوا على أن يذهب أحمد الشقيرى لمقابلة طه حسين بشأن هذا المقال، وعندما التقاه الشقيرى أصرّ على أن ما ورد فى مقاله هو الحق كل الحق.. (مذكرات أحمد الشقيرى ص ٤٨). وفى مجلة الكاتب المصرى نفسها (العدد ٥٦ لعام ١٩٤٦) مقال مركز يتضمن دعوة صريحة إلى الفرعونية كمحاولة لإبعاد مصر عن عروبتها وعن انضمامها للجامعة العربية.